

# الخريطة الذهنية وتطبيقاتها التربوية

فوزي حرب أبو عودة

نقدم هذه المادة التعليمية للتعريف بتقنية التصميم والتوظيف التربوي الفاعل للخريطة الذهنية؛ لما لها من أثر إيجابي في تسهيل عملية التعليم والتعلم لكل من الطالب والمعلم من خلال توصيل المعلومات والتوصل إليها بسهولة ويسر، وتوفير الوقت والجهد. لذا، يمكن لمعلمي الدراسات الاجتماعية عامة، ومعلمي مبحث التاريخ خاصة الاستفادة من هذه التقنية بتوظيفها في عروض دروسهم.

## مقدمة:

عينا الإنسان؛ بل انطلاقاً للعقل في قراءة ما وراء سطورها، أو مغزاها. والإنسان يتذكر ما يرى أكثر مما يسمع. فما زالت ترتسم بين الفينة والأخرى صورة من الماضي القريب أو السحيق، بينما قد طوى النسيان كثيراً من الحكايات التي سمعناها في قديم أو حديث.

## ترتسم أحلام الطفولة وألعابها في أذهاننا كشريط ذكريات نستعيده وقتما نشاء.

لذا؛ فإن دماغ الإنسان تستطيع أن تقوم بعمل ما لا تستطيع أشرطة التسجيل، والفيديو، والشرائح، وغيرها؛ على الرغم من التكاليف العالية لتلك الأدوات والأجهزة، وسهولة استخدام العقل في إيجاد التفسيرات والتحليلات اللازمة لفهم واستيعاب العلاقات المتداخلة في موضوع ما.

واستطراداً في هذا الموضوع، لتتعرف على أفضلية ذلك؛ عندما نرى أن تلك الأجهزة والأدوات والآلات تعمل في اتجاه خط ممتد باتجاه واحد (Linear Fashion)، بينما نجد أن الدماغ يعمل بالإضافة إلى ذلك في خطوط متداخلة في الوقت نفسه، وهذا ما يجعل الإنسان يستطيع تفسير التعقيدات العلائقية لأشياء تتداخل فيها شبكية ارتباطاتها (Associatively Linearly)، ولا تكون في خط واحد. من ثم نجد أن الدماغ يمكنه تحديد تداخل العلاقات بين عناصر الموضوع بتفاصيله الدقيقة كافة في تبادل مُعقد من الترابط في مكوناتها.

**الخريطة الذهنية بتضميناتها التربوية، تسهل توصيل المعلومات والتوصل إليها بيسر، وتوفير الوقت والجهد، فتقلل من تكاليف التعليم والتعلم، وتزيد من فاعليته، وتؤدي إلى انتقال أثر التعلم.**

تصور أنك في يوم من الأيام جالس على شاطئ البحر تنظر إلى أمواجه الهائجة، أو أنك أمام محيط هادر، أو تنظر إلى السماء فترى خريطة نجومها المبعثرة في فضاء فسيح، وفي الجهة الأخرى يتراءى أمامك ذلك الجبل الأشم الذي تناطح قممه أعنان السماء، فمن يحيط بمثل تلك الصورة العريضة، التي تنعكس على شاشة أذهاننا في نسق غريب.

قد نستطيع أن نرسم تلك الصورة على ورقة؛ بتصغير الحجم الأصلي لها مرات كثيرة حتى تظهر في صورة مقبولة على مداركاتنا العقلية؛ مثال ذلك مقياس الرسم الذي قد يبلغ آلاف أو ملايين السنتمرات في الواقع مقابل السننيمتر الواحد على الورق. ويمكننا استخدام «البروجيكتور» أو التسجيلات بأنواعها كافة، أو غير ذلك؛ لإجراء تلك العملية. ولكن بمجرد مشاهدة العين لها؛ تظهر في أذهاننا تلك الصورة في واقعها الأصلي، وكأنها تقف أمام ناظرينا.

فلو سبحنا في فضاء خيالنا في لحظة سهو من عين بصيرة، أو غفلة من جفن متيقظ؛ فإننا نجد أمامنا لوحة كبيرة ترتسم في مداركاتنا الذهنية لتترك بصماتها في النفس البشرية أماداً طويلة مقاومة لآفة النسيان بعد عراك كبير.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: هل يمكن لخلايا دماغية بحجمها المادي المعروف بصغره عند الإنسان أن تستوعب تلك الصورة الكبيرة المرترسة في واقعها الحقيقي؟

إن الأمر لا يتعلق بالناحية المادية في حجم الخلايا الدماغية؛ بل في الإدراك المتسع والممتد لتلك الخلايا، التي تتسع للإحاطة بما ترى

وهذا ما يدعونا إلى التأكيد على أهمية استخدام الخريطة الذهنية كعامل مهم في التوظيف التربوي الفاعل للتعليم والتعلم المجتمعي، الذي ينشد القائمون عليه توظيف كافة عناصره ومكوناته المتوافرة لتحقيق أهدافه وغاياته بأفضل صورة ممكنة.

### تضمينات تربوية:

أصبحت الخريطة الذهنية واسعة الاستخدام في المجال التربوي والتعليمي، لما لها من خصائص فريدة في التعليم والتعلم؛ فهي تعرف المتعلمين على الشبكة الترابطية لعلاقات متداخلة من جوانب شتى بين عناصر الموضوع المراد عرضه. هذه التقنية تساعد في تحسين عملية التعليم والتعلم في مختلف المباحث الدراسية، وذلك في مجال توصل المتعلمين للمعلومات وتطويرها. فبواسطة الخريطة الذهنية يتضح البناء المعرفي والمهاري لدى المتعلم في فهم وتفسير المنظومة التركيبية لذلك الموضوع.

وقد وظف الرسول صلى الله عليه وسلم الخريطة الذهنية في تعليم صحابته الكرام عندما رسم لهم خطأ مستقيماً، وقال: هذا سبيل الله. وخط خطأ عن يمينه، وخطاً عن شماله، وقال: هذه سبل الشيطان...».

ومباحث الدراسات الاجتماعية، وبخاصة مبحث التاريخ ترتبط بارتباطات متشابكة في علاقات متداخلة بين موضوعاتها، أو داخل الموضوع الواحد. فهي تعتمد على التفسير والتحليل للجزئيات المكونة للموضوع المراد عرضه أمام المتعلمين.

### الفوائد التربوية للخريطة الذهنية:

تساعد الخريطة الذهنية المتعلم والمعلم في تحقيق التالي:

- 1- تنظيم البناء المعرفي والمهاري لدى كل منهما.
- 2- المراجعة للمعلومات السابقة: فالفضاء الفسيح الذي ترسمه الخريطة الذهنية للمتعملم تمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة عن الموضوع. فترسخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق تعرفاتها الذهنية.
- 3- المراجعة المتكررة للموضوع: إذ أنها توسع الفهم وإضافة بيانات ومعلومات جديدة لما هو موجود. فبعض المتعلمين قد يجدون صعوبة في رسم خريطة ذهنية للدرس أثناء عرضه، ولكن يسهل عليهم ذلك عند مراجعته.
- 4- مراعاة الفروق الفردية عند الطلبة: إذ أن كلاً منهم يرسم صورة خاصة للموضوع بعد مشاهدة خريطة الشكل الذي توضحه حسب قدراته ومهاراته.

5- تطوير المتعلمين لأسئلة جديدة عن بيانات ومعلومات قد حصلوا عليها من خلال الخريطة، والتي تطور أيضاً العمق المعرفي والمهاري للمتعملم في موضوع ما.

6- إعداد الاختبار المدرسي، وذلك من خلال وضوح الجزئيات التفصيلية للموضوعات.

7- تلخيص الموضوع عند عرضه - الملخص السبوري.

8- توثيق البيانات والمعلومات من مصادر بحثية مختلفة.

9- المراجعة السريعة للموضوعات من قبل المتعلمين، عندما لا يجدون متسعاً من الوقت لمراجعة تفصيلية.

10- سهولة تذكر البيانات والمعلومات الواردة في الموضوع من خلال تذكر الأشكال المرتسمة في أذهانهم.

11- رسم صورة كلية لجزئيات الموضوع التفصيلي.

12- تنمي مهارات المتعلمين في الإبداع الفني لتوضيح البيانات والمعلومات المكونة للموضوع.

13- توظيف التقنيات الحديثة في

التعليم والتعلم كالحاسوب، وجهاز العرض فوق الرأس، والشرائح، والتسجيلات الأخرى وغيرها.

14- تقليل من الكلمات المستخدمة في عرض الدرس؛ فتساعد في شدة التركيز، وتسهل فهمه بوضوح من قبل المتعلمين.

### كيف تعد خريطة ذهنية؟

لإعداد خريطة ذهنية ينبغي مراعاة الخطوات التالية:

- تخيل المساحة التي يحتاجها توضيح العلاقات المتداخلة لعناصر موضوع ما.
- استخدم الكلمات المفتاحية لكل من المكونات الرئيسية والفرعية للموضوع.
- ضع الفكرة الرئيسية المراد توضيحها في مركز الخريطة المقترحة.
- تعرف على العلاقات التي تربط بين أطراف الموضوع.
- فكر بطريقة ثلاثية الأبعاد، وليس باتجاه البعد الواحد؛ لشمول وتكامل الشبكة العلائقية للموضوع.

الخريطة الذهنية تساعد في تنمية عمليات التفكير ومهاراته عند المتعلمين.

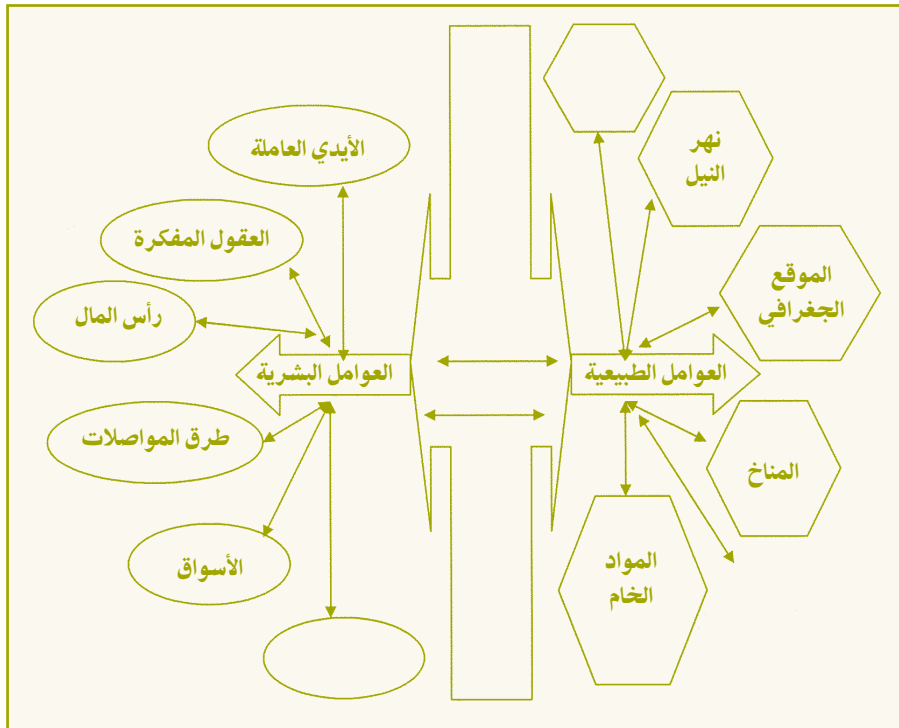
**الكلمات المفتاحية في اختصار غير مخمل، وطول غير ممل.**

- استخدم الخطوط والأشهر والأيقونات في توزيع العناصر المكونة للموضوع.
- وظف الألوان في التمييز بين العناصر الرئيسية والفرعية.
- اعمل على جانبي الخريطة وليس في جهة واحدة.
- اجعل منها لوحة فنية خلابة ومشوقة.
- ضع الأفكار كما حصلت عليها ولا تشوهها بالاختصار.
- المخل أو الطول الممل، وابتغ بين ذلك سبيلاً.
- احرص على أن تناسب حجم الأيقونة حجم الفكرة أو المعلومة.
- اترك فضاءً أرحب للمتعلم كي يتمكن من إضافة بيانات أو معلومات جديدة، وذلك لتطوير ما هو قائم.

تذكر عند بناء الخريطة الذهنية أنه ينبغي الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

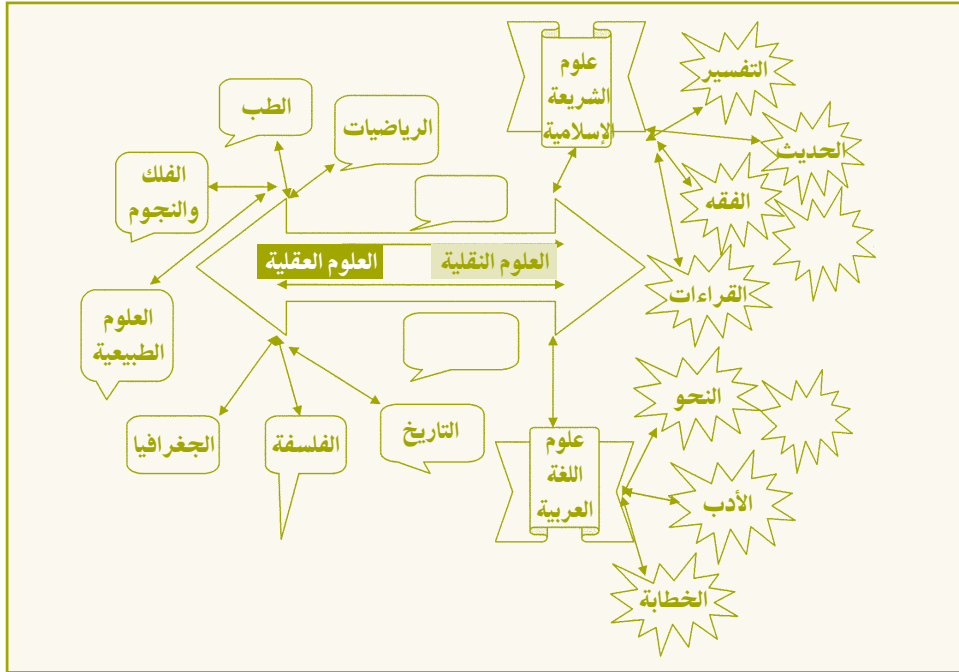


**نموذج رقم (1): رسم تخطيطي لخريطة ذهنية في موضوع: العوامل التي ساعدت في بناء حضارة مصر القديمة ورتبها من مبحث التاريخ للصف العاشر الأساسي المطبق في محافظات غزة**



- هل يمكنك إضافة عناصر/مكونات أخرى لهذا الشكل؟

نموذج رقم (2): في درس التاريخ - علوم الحضارة الإسلامية - للصف الحادي عشر - أدبي المُطبق في محافظات غزة



هذا الموضوع، ثم اطلب من الطلبة تصميم نماذج لموضوعات دروس أخرى لعرضها أمام زملائهم.

فوزي حرب أبو عودة - باحث الدراسات الاجتماعية في المركز

وأخيراً، إذا أردت أن تستخدم هذه التقنية ما عليك إلا أن تخط مدركاتك الذهنية بكافة العناصر التفصيلية للموضوع المراد عرضه، وإجراء التصميم اللازم له، ثم عرضه أمام الطلبة واكتشف المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية التي اكتسبها من عرض

### المراجع:

#### أولاً - الكتب:

- جابر، عبد الحميد جابر (2001م)، خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محجوب، وجيه (1422هـ/2002م) التعلم والتعليم والبرامج الحركية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- الحاكم: المستدرک، مراجعة الشيخ الألباني.

#### ثانياً - دراسات من الإنترنت:

- الخريطة العقلية الذهنية

#### (online) Available from:

- (online)Available from:  
<http://www.mind-mappingsoftware.co.uk/>
- How to do a Mind Map  
<http://www.tsd.jcu.edu.au/netshare/learn/mindmap/howto.html>
- Buzan,Uk;How to make a Mind Map, (online) Available from:  
<http://www.mind-mapping.co.uk/make-mind-map.htm>
- How to Mind Map;(online)Available from:  
<http://www.amazon.com/exec/obidos/ISBN=0452273226/petrrussella>
- Mind Maps - A Powerful Approach to Note Taking;(online)Available from:  
[www.mindtools.com](http://www.mindtools.com)
- Buzan ,Tony;Mind Maps for Kids;(online) Available from:  
<http://www.buzan.com.au/>
- Latrines ,Lice 'n';Mental Maps by UNITEC Institute of Technology;(online)Available from:  
<http://schools.unitecology.ac.nz>

- HYPERLINK "<http://www.google.com/intl/ar/help/features.html>" \l "cached".
- Buzan,Tony / Buzan,Barry;The Mind Mapping Book:Radiant Thinking,ISBN: 0563537329 (online)Available from:  
<http://www.mind-mappingsoftware.co.uk/>
- Morris ,Steve / Smith, Jane ;Understanding Mind Maps,ISBN: 0340711744